

## النهاية في غريب الأثر

{ دخن } ( ه ) فيه [ أنه ذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ : دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ] يعني طُهورَهَا وَإِثَارَتَهَا شَبَّهَهَا بِالدُّخَانِ الْمُرْتَفِعِ . والدُّخَانُ بالتحريك : مصدر دَخِنَتِ النَّارُ تَدَخِنُ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا حَطَابٌ رَطَابٌ فَكَثُرَ دُخَانُهَا . وقيل أصل الدُّخَانِ أَنْ يَكُونَ فِي لَوْنِ الدِّابَّةِ كُدُورَةٍ إِلَى سَوَادٍ . ( ه ) ومنه الحديث [ هُدُوءٌ عَلَى دَخَانٍ ] أي عَلَى فَسَادٍ وَاخْتِلَافٍ تَشْبِيهَا بِدُخَانِ الحَطَابِ الرَّطَابِ لِمَا بَيْنَهُمْ مِنَ الفَسَادِ البَاطِنِ تَحْتَ الصَّالِحِ الظَّاهِرِ . وجاء تفسيره في الحديث أنه لَا تَرَجِعُ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ : أي لَا يَصْفُو بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا يَنْدَمَعُ حُبُّهَا كَالكُدُورَةِ الَّتِي فِي لَوْنِ الدِّابَّةِ